مدفوع بالنص ولذا لو ازدحم الناس في الحجون وضاق بهم لا باس لمن يحج بالد خوله
منه ان يعرج الي غيره ويدخل من اي موضع شا وقيل في العمرة يدخل من اسفل
مكة اي من ثنية كدا بالضم والقصر واذا راها اي الداخل مكة دعا بدعا دخول
البلدان وقال اللهم اجعل لي بها قرارا وارزقني فيها رزقا حلالا ولا يترنع بديه
حالة الدعا واذا بلغ راس الردم المشهور في زماننا بالمدعا وهو من اعلى مكة
يقف هناك ويدعوا ايضا ولا يترك وان تعذر الآن روية البيت السعيد منه
لحيلولة الابنية دونه و ينبغي ان يكون في حال دخوله ملبيا و داعيا الي ان
يصل باب السلام فيبدا ح بالمسجد اي بدخوله مع استحضار عظم تلك البقعة
الشريفة في قلبه لما روي عروة عن عايشة رضي الله عنها ان اول شي بدا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة ان توضا ثم طاف بالبيت ثم حج ابو بكر رضي
الله عنه فكان اول شي بدا به الطواف ثم عمر مثل ذلك ثم عثمان فرايته
اول شي بدا به الطواف بالبيت ثم معاوية ثم عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ثم حججت
مع عبد الله بن الزبير بن العوام فكان اول شي بدا به الطواف بالبيت ثم رايت
المهاجرين والانصار يفعلون ذلك رواه البخاري ومسلم ولان مقصوده بعزم
زيارة البيت وهو في المسجد الحرام فيبدا به ولا يشتغل عنه باستيجار منزل وحط
رحل ونحوه الا ان يخشى علي اهله او ماله الفتنة والضياع ولم يكن معه من يقوم
مقامه في تعاطي ذلك عنه من رفيق او خادم فح يبدا بذلك ثم بالمسجد من غير
كراهة ولذا قال بعد حط اثقاله في موضع حصين ليلا يتشوش خاطره حالة اداء
العباده وقبله افضل ان تيسر بان كان معه احد ممن ذكر وان كانوا جماعة اشتغل
بعضهم بحط الاثقال واشتغل بعضهم الاخر باداء الافعال تقديرا للحكمين بحسبه
ولا يوخره اي دخول المسجد لتغيير ثياب ونحوه فان اخره لذلك كره الا ان اخره
لعذر فلا حرج لا يكره والمراة التي لا تبرز للرجال بان كانت مخدرة ولو غير جميلة
يستحب لها ان توخر الطواف الي الليل لانه استر لها ويستحب ان يدخل المسجد
الشريف من باب السلام المعروف قديما بباب بني شيبة لانه عليه السلام دخل منه
وخرج من باب بني مخزوم ولان باب بني شيبة قبالة البيت فيدخل منه حال كونه

خاقان (?)

٦٨
مقدما في الدخول رجله اليمنى على اليسرى بعكس الخروج كما هو السنة في ساير المساجد
وفي الاختيار ويدخل المسجد حافيا الا ان يتضرر داعيا بما بدا له من الادعية فان الدعا
عند روية البيت مستجاب ثم اعلم ان محمدا رحمه الله لم يعين لمشاهد الحج شيا من الدعوات
لان توقيتها يذهب بالرقة لانه يصير كمن يكرر محفوظه بل يدعو بما بدا له ويذكر الله تعالى
كيف بدا له متضرعا وان يتبرك بالماثور فحسن ومنه بسم الله والحمد لله والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم افتح لي ابواب رحمتك وادخلني فيها مصليا ومسلما
على النبي صلى الله عليه وسلم ومن اهم الادعية طلب الجنة بلا حساب واذا راى البيت
الشريف كبر ثلاثا وهلل لما روي عن جابر رضي الله عنه انه عليه السلام كان يكبر ثلاثا
عند ذلك ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
ثم يدعو بما شا وعن عطا انه عليه السلام كان يقول اذا لقي البيت اعوذ برب البيت
من الكفر والفقر ومن ضيق الصدر وعذاب القبر ولا يرفع يديه عند رويته اي البيت
حال التكبير لعدم ذكره في المشاهير من كتب الاصحاب كالقدوري والهداية والكافي والبدايع
وغيرها بل قال السروجي المذهب تركه وبه صرح صاحب اللباب وكلام الطحاوي في شرح
معاني الاثار صريح بكراهته عند ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد ونقل عن جابر ان ذلك
من فعل اليهود وقيل قايله الكرماني يرفع وسماه البحر وي مستحبا ثم اذا فرغ من
ادعية الدخول يتوجه الي نحو الركن الذي فيه الحجر الاسود ويلاحظ جلالة البقعة
ويتلطف بمن يزاحمه ويعذره لان الرحمة ما نزعت الا من قلب شقي والحجر الاسود
في الركن الذي يلي باب البيت الشريف من جانب المشرق ويسمى الركن الاسود وارتفاع
الحجر من الارض ثلاثة اذرع الا سبع اصبع ولا يشتغل بتحية المسجد لان تحية الطواف
لمن هو عليه او اراده بخلاف من لم يكن عليه واراد الجلوس في المسجد فعليه ان يحييه
بركعتين الا اذا كان في وقت كراهة الصلاة او اداء المكتوبة ولا يشتغل ايضا بشي اخر
ولو من السنن وغيرها من المستحبات لان المقصود من الدخول في المسجد البيت
فيبدا بتحيته البيت وهي استلام الحجر لا غير كذا فعله النبي صلى الله عليه وسلم حيث دخل
المسجد الا ان يكون عليه فايتة من الفروض وهو صاحب ترتيب او كان يخاف
فوت المكتوبة او الوتر او سنة راتبة او فوت الجماعة فيقدم ح كل ذلك

Copyright © King Saud University